

أوضاع تركيا السياسية من هدنة مودروس حتى توقيع معاهدة لوزان 1923-1918

***Turky's Political Situation from the Armistice of Mudros until
the Signing of the Treaty of Lausanne 1918-1923***

أ.د. شاكر حسين دمدوم & أ. مصطفى عبد الله مطر: كلية الآداب، جامعة ذي قار، جمهورية العراق.

Prof. Dr. Shaker Hussein Damdum & Mr. Mustafa Abdullah Matar:
Faculty of Arts, University of Dhi Qar, Republic of Iraq.

Email: shakerhussein@utq.edu.iq – mmuttar63@gmail.com

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v5i6.1491>

المخلص:

كانت الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بداية النهاية للدولة العثمانية التي سيطرت على أجزاء واسعة من آسيا وأوروبا وإفريقيا، ما انتهت الحرب حتى أقر العثمانيون بهزيمتهم ليوَقَّعوا مع الجانب البريطاني على بنود الاستسلام التي أقرت بهدنة مودروس 1918، التي خسر العثمانيون أجزاء واسعة من ممتلكاتهم لتبقى سيطرتهم على أراضي تركيا الحديثة، والتي هي الأخرى سيطرة قوات الوفاق على أجزاء واسعة منها. فيما أعلنت الحركة الوطنية التركية رفضها لهذه الأوضاع معلنة عن حرب الاستقلال التي كان من نتائجها؛ توقيع معاهدة لوزان 1923. تكونت هذه الدراسة من مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الأول أوضاع تركيا السياسية من هدنة مودروس حتى توقيع هدنة مودونيا 1918-1922، أما المبحث الثاني فتناول أثر انتصار الحركة الوطنية على توقيع معاهدة لوزان 1923. اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر المتنوعة العربية والأجنبية ووثائق العلاقات الخارجية الأمريكية. وترجع أهمية الدراسة كونها، قد بينت أوضاع تركيا السياسية بين الأعوام 1918-1923.

الكلمات المفتاحية: تركيا، الدولة العثمانية، دول الوفاق، مودروس، لوزان.

Abstract:

World War I (1914–1918) was the beginning of the end for the Ottoman Empire, which controlled vast parts of Asia, Europe, and Africa. The war had barely ended before the Ottomans admitted their defeat and signed the terms of surrender with the British side, which stipulated the Armistice of Mudros in 1918. The Ottomans lost vast parts of their possessions, leaving them in control of the lands of modern-day Turkey, which was also under the control of the Entente forces over vast parts of it. Meanwhile, the Turkish national movement declared its rejection of these conditions, declaring the War of Independence, which resulted in: Signing of the Treaty of Lausanne 1923. The study consists of an introduction, two chapters, and a conclusion, the first chapter address Turkey's political situation from the Armistice of Mudros to the signing of the Armistice of Mudonia. The second chapter examines the impact of the victory of the national movement on the signing of the Treaty of Lausanne 1923. The study relied on numerous diverse Arab and foreign sources, as well as American foreign relations documents. The importance of the study lies in its exploration of Turkey's political situation between 1918 and 1923.

Keywords: Türkiye, Ottoman Empire, Entente Powers, Mudros, Lausanne.

المقدمة:

عد توقيع الدولة العثمانية على بنود هدنة مودروس في 30 تشرين الأول 1918، تم إعلان هزيمتها في الحرب العالمية الأولى 1914-1918، نتج عنها تفكك أوصالها وانحسارها إلى داخل تركيا فقط تلك المرحلة، وشهدت تطورات خطيرة في تاريخ تركيا المعاصر كان من أبرزها سيطرة دول الوفاق على إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية، وبروز الحركة الوطنية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك، لاسيما أن الأخير قد بعث الروح القومية لدى الأعم الأغلب من الأتراك؛ ليتناول بحثنا الموسم بـ (أوضاع تركيا السياسية من هدنة مودروس حتى توقيع معاهدة لوزان 1918-1923) ليتناول أوضاع تلك الحقبة الزمنية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في قلة الحصول على المعلومات، كون الدراسة قد تناولت مرحلة خطيرة من تاريخ تركيا التي شهدت صراعات محتدمة بين الأطراف المتصارعة، فراحت الكتابات تؤيد وجهة كل طرف مؤيد لتوجهات الكاتب، فلم يكن من اليسير الوصول إلى الحقيقة التاريخية إلا من خلال الكتابات الوثائقية، وتتلخص مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

1. هل استطاعت الدولة العثمانية السيطرة على الأوضاع الداخلية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى؟

2. ما هو دور دول الوفاق إبان تلك المرحلة؟

3. هل أثرت الحركة الوطنية التركية الناشئة في الأوضاع السياسية لتركيا؟

المنهج البحثي:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتلاءم وطبيعة الأوضاع والظروف التي ساهمت بالحركة السياسية التركية، التي ستكون عمادا في تطور تركيا المعاصرة.

مصادر جمع المعلومات:

اعتمدت الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر من أهمها الرسائل والأطاريح الجامعية، فضلا عن وثائق الشؤون الخارجية الأمريكية والكتب العربية والمعرّبة والأبحاث، بالإضافة إلى الكتب الأجنبية.

المبحث الأول: أوضاع تركيا السياسية من هدنة مودروس حتى توقيع هدنة مودونيا 1922-1918

وقعت الدولة العثمانية على وثيقة استسلامها بعد أن هزمت في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، وعقب تلك الهزيمة وافقت على شروط هدنة مودروس⁽¹⁾ في 30 تشرين الأول 1918، فواجهت مشاكل على الصعيدين الداخلي والخارجي، فقد دخلت قوات دول الوفاق الودي⁽²⁾ إلى داخل تركيا نفسها التي خسرت أجزاء واسعة من أراضي السلطنة العثمانية⁽³⁾.

تطبيقاً لهدنة مودروس، دخلت قوات الوفاق الودي الأراضي العثمانية، فدخلت سفنهم البسفور والدردنيل وإسطنبول أيضاً، فضلاً عن ذلك دخلت القوات البريطانية إلى الموصل والإسكندرونة وعينتاب ومرعش وادرنه واسكي وافيون وقره حصار وكوتاهيه، فاضين السيطرة على خط سكة حديد بغداد وموانئ البحر الأسود، فيما سيطرت القوات الفرنسية على مرسين واذنة وزنكول داغ وأجزاء من إسطنبول. أما القوات الإيطالية التي كانت ضمن معسكر دول الوفاق، فقد دخلت بعض أراضي الأناضول الغربية والشرقية وإيدن والمناطق الممتدة بمحاذاة الجانب الشرقي لإسطنبول بمسافة 20 ميلاً⁽⁴⁾.

¹ هدنة مودروس: وقعت بين بريطانيا والدولة العثمانية في 03 تشرين الأول 1918 بعد هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، ووقعها عن الجانب البريطاني السير آرثر غالشروب قائد الأسطول البريطاني في البحر المتوسط، فيما مثل الجانب العثماني وزير البحرية حسين رؤوف بك، والعقيد سعد الله بك ممثلاً عن وزارة الحربية، ورشيد حكمت مستشار وزارة الحربية، ووقعت على متن الباخرة البريطانية إكمانون، وتكونت من 25 مادة، وأتاحت لدول الوفاق السيطرة على أي جزء من أجزاء الدولة العثمانية، ودخلت حيز التنفيذ يوم 31 تشرين الأول 1918. للمزيد ينظر: فاروق الحريزي، الحرب العظمى (الحرب العالمية الأولى) دراسة عسكرية، ج1، بغداد، 1988، ص323-325.

² الوفاق الودي: هو تحالف دولي شكل عام 1904 بين فرنسا وبريطانيا، الهدف منه هو إنهاء الخلافات بين البلدين، لاسيما تلك الخلافات المتعلقة بتقاسم المستعمرات ثم انضمت إليه روسيا القيصرية عام 1907 عقب توقيعها اتفاق مع بريطانيا، انسحبت منه عام 1917 بعد نجاح الثورة البلشفية. للمزيد ينظر: موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914-1991، عمان، 2017، ص33.

³ نديم خليل محمد، سياسة تركيا الخارجية 1918-1939، مجلة ديالى، جامعة ديالى، ع56، 2012، ص504.

⁴ هاشم سوادي هاشم السوداني، العلاقات الأمريكية العثمانية (1908-1920)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، 2002، ص191-192.

بعد انتهاء الحرب، عقد مؤتمر الصلح⁽¹⁾ في 18 كانون الثاني 1919 ولم تشترك الدولة العثمانية بمقرراته كونها من الدول المنهزمة في الحرب العالمية الأولى مع دول الوسط⁽²⁾، فضلاً عن روسيا التي لم تشترك في المؤتمر بسبب انسحابها من الحرب نتيجة لتوقيعها صلح بريست ليتوفسك⁽³⁾، علاوة على الدول التي بقيت على الحياد ولم تشترك مع أي طرف بالحرب، وعليه يصح أن يكون هذا المؤتمر عُقد من أجل فرض شروط الدول المنتصرة على الدول المنهزمة⁽⁴⁾.

استغلت اليونان التحويل الذي منح لها من قبل دول الوفاق في 10 أيار 1919 باحتلال قسم من الأراضي التركية، فقامت القوات اليونانية باحتلال إزمير والمناطق القريبة منها في 13 أيار 1919 وأعلنت السيطرة عليها بالكامل يوم 15 أيار ووصلت إلى شواطئ البحر الأسود ومدينة سامسون وبيّنت أنها ستكون من ضمن أراضي اليونان الكبير⁽⁵⁾.

ولّد الاحتلال اليوناني للأراضي التركية ردة فعل لدى السكان المحليين، وكان بداية لظهور الحركة الوطنية التركية المقاومة للاحتلال، وأخذت على عاتقها تحرير البلاد من الغزو الخارجي

¹ مؤتمر الصلح: عقد في أعقاب الحرب العالمية الأولى في باريس، وبرز فيه دور بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا، فضلاً عن اليابان التي كان دورها صغيراً ونتج عنه العديد من مؤتمرات ومعاهدات السلام، ولم تشترك بالمؤتمر الدول المنهزمة في الحرب وروسيا التي انسحبت منها، فضلاً عن الدول التي بقيت على الحياد طيلة الحرب العالمية الأولى: للمزيد ينظر، عبد العزيز سلمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت، 2014، ص 471-490.

² دول الوسط: تحالف دولي ضم كلا من ألمانيا والنمسا والمجر والدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، تزعمته ألمانيا ودخلتها ضد دول الوفاق الودي، للمزيد ينظر: حسن زغير حزيم، سياسة التحالفات الأوروبية وأثرها على العلاقات السياسات الأوروبية 1879-1908، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2008.

³ بريست ليتوفسك: صلح تم توقيعه بين روسيا وألمانيا في 8 آذار 1918 ونص على إيقاف الحرب بين البلدين وانسحبت روسيا بموجبها من الحرب العالمية الأولى. للمزيد ينظر: محمد أحمد زيدان ووسام علي ثابت، معاهدة بريست ليتوفسك وأثرها في العلاقات الألمانية السوفيتية، كانون الأول 1917-آذار 1918، مجلة ديالي، جامعة ديالي، العدد (67)، 2015، ص 611-625.

⁽¹⁾ David Thomson, Europe since Napoleon, London, 1982, P.615.

⁵ أكرم صالح، مشروع دولة اليونان الكبرى 1830-1922، مجلة آداب الرفادين الموصل، العدد 84، 2021، ص 435-436.

والتخلص من كل تبعاته وبرز فيها مصطفى كمال أتاتورك⁽¹⁾ الذي قاد الحركة الوطنية على الصعيدين العسكري والدبلوماسي⁽²⁾.

كان السلطان العثماني محمد السادس⁽³⁾ يسير عكس تطلعات الحركة الوطنية التركية الراغبة بالتخلص من الاحتلال الأجنبي لأراضيها، فقد استغل السلطان هزيمة العثمانيين في الحرب العالمية الأولى من أجل تركيز السلطات بيده والحفاظ على عرشه، إذ قام بتسريح المزيد من أفراد الجيش والتغاضي عن تجاوزات دول الوفاق وكان يرحب بالتعاون معهم، لاسيما بريطانيا لغرض إنقاذ ما يمكن إنقاذه من بقايا الدولة العثمانية، فقام بحل جمعية الاتحاد والترقي، وشدد الخناق على الصحافة، وحل مجلس المبعوثان العثماني، وضاعف الضرائب، وأعاد لرجال الدين نفوذهم وامتيازاتهم⁽⁴⁾.

أثارت تحركات الحركة الوطنية التركية وفي مقدمتها تحركات أتاتورك حفيظة دول الوفاق والسلطات العثمانية على حد سواء، فأصدرت السلطات أمرا بإعادة أتاتورك من الأناضول إلى إسطنبول، لكنه رفض الأمر في 8 تموز 1919⁽⁵⁾.

كانت لسياسة السلطة العثمانية وإعادتها لسياساتها القديمة المتمثلة بالسيطرة المباشرة على مقاليد الحكم ودعم طبقات من المجتمع العثماني على حساب طبقات أخرى، فضلا عن سيطرة دول الوفاق على مصادر القرار في إسطنبول بالغ الأثر في تنظيم الحركة الوطنية لصفوفها، ليتم عقد أول مؤتمر لها في 23 تموز 1919 والذي عرف بمؤتمر ارضروم، واختير أتاتورك رئيسا للمؤتمر الذي أكد فيه على وجوب التخلص من السيطرة الأجنبية وتحرير البلاد⁽⁶⁾.

¹ مصطفى كمال أتاتورك: ولد في مدينة سلانيك عام 1881 ودخل مدرسة فاطمة مولى الدينية، التحق بالمدرسة الرشيدية العسكرية عام 1893 ثم المدرسة العسكرية العليا في موناستر بمقدونيا، وتخرج عام 1899 برتبة ملازم ثان، ثم التحق بكلية أركان الحرب وتخرج عام 1905، وانضم لجمعية الاتحاد والترقي. شارك بالحرب العثمانية الإيطالية عام 1911 وحرب البلقان 1912-1913 وعين كملحق عسكري في صوفيا، برز دوره في الحركة الوطنية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، واختير أول رئيس جمهورية عام 1923 بعد إلغاء الخلافة العثمانية، ونقل العاصمة من إسطنبول إلى أنقرة، وتوفي عام 1938 (وسنستين بتسمية أتاتورك أثناء عرضنا له في الأطروحة): للمزيد ينظر: حسن صادق إبراهيم شمسي، دليل الشخصيات السياسية التركية المعاصرة، بغداد، 2022، ص 37-41.

² حمزة، كريم مطر (2020): موجز تاريخ تركيا في القرن العشرين، بغداد، ص 23-24.

³ محمد السادس: وحيد الدين بن عبد المجيد الأول بن أحمد الثالث ولد عام 1861 بإسطنبول، تقلد الحكم بعد محمد الخامس عام 1918 حتى عام 1922 وتوفي عام 1926 ودفن في دمشق. للمزيد ينظر: إبراهيم بك حليم، الدولة العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العثمانية)، القاهرة، 2004، ص 379.

⁴ عمر، يوسف حسين (2021): تركيا التاريخ الحديث والمعاصر 1923-2018، بيروت، ص 60-61.

⁵ الداوقي، إبراهيم (1985): الأحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة، بغداد، ص 155.

⁶ دزوزة، محمد عزة (1946): تركيا الحديثة: فصول من الحركة النضالية الاستقلالية، بيروت، ص 14-21.

برز بعد مؤتمر الصلح عام 1919 فريق من الحركة الوطنية يدعوا للقبول بفكرة الانتداب الأمريكي على تركيا، وكتبوا مذكرة إلى أتااتورك بينوا فيها ثبات دول الوفاق على سياستها العدوانية تجاه الشعب التركي، وأن الشارع التركي يرى أن القبول بالانتداب الأمريكي هو الخلاص من سيطرة دول الوفاق⁽¹⁾، وكان من أبرز المؤيدين عصمت بك اينونو⁽²⁾.

برزت تلك الدعوة أثناء انعقاد مؤتمر سيواس الذي ترأسه أتااتورك، وعقد في 4 أيلول 1919، وأصبح موضوع الانتداب الأمريكي موضوع نقاش ساخن أثناء جلسات المؤتمر، على الرغم من أن مؤتمر ارضروم الذي عقد سابقا قد رفض فكرة الانتداب على تركيا⁽³⁾.

رفض أتااتورك موضوع الانتداب وحصل نقاشا حادا كان سيؤدي إلى إفشال المؤتمر، غير أن رسالة من حكومة اسطنبول تطالب فيها حاكم ولاية ملاطيه بتجريد حملة مسلحة من العشائر الكردية، تهدف إلى إلقاء القبض على عناصر الحركة الوطنية الحاضرين للمؤتمر في سيواس وإرسالهم إلى إسطنبول، الأمر الذي دفع أتااتورك إلى تجريد حملة عسكرية لضرب العشائر الكردية، وما إن عاد إلى سيواس، حتى أقرت مقررات ارضروم بالإجماع⁽⁴⁾.

تزايد نفوذ الحركة الوطنية التركية، وأخذت تتطلع لتحرير كامل البلاد ورفضها للخضوع لحكومة اسطنبول التي رضخت لدول الوفاق؛ لهذا بينوا للسلطان العثماني طلبهم بإعفاء الصدر الأظم الداماد فريد باشا⁽⁵⁾ كونه قد أضر بمصالح البلاد كثيرا⁽⁶⁾.

هدف السلطان محمد السادس إلى القضاء على الحركة الوطنية من خلال اختيار شخصية جديدة بدلا عن الداماد فريد باشا، وأراد أن تكون الشخصية الجديدة قادرة على إظهار العطف للحركة

¹ هاشم، هاشم سوادي، المصدر السابق، ص261.

² عصمت اينونو: ولد في إزمير عام 1884، دخل الكلية العسكرية ليتخرج عام 1906 برتبة ملازم ثان، شارك عام 1908 بالانقلاب ضد السلطان عبد الحميد الثاني، برز في مقاومة القوات اليونانية ثم ترأس الوفد التركي في مفاوضات معاهدة لوزان، تسلم عدة مناصب حكومية، تولى رئاسة الجمهورية بعد وفاة أتااتورك عام 1938 حتى عام 1950 وتوفي يوم 25 كانون الأول 1973. للمزيد ينظر: ياسين، علاء طه (2006): عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا 1884-1973، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

³ هاشم، هاشم سوادي، المصدر السابق، ص261.

⁴ الزين، مصطفى (1982): أتااتورك وخلفائه، لندن، ص114-116.

⁵ الداماد عادل فريد باشا: ولد في إسطنبول عام 1853 ولقب بالداماد وتعني صهر السلطان باللغة التركية، إذ كان صهر السلطان محمد رشاد ونقل منصب الصدر الأعظم خمس مرات، توفي في فرنسا يوم 6 تشرين الأول 1943. للمزيد ينظر: هاشم، هاشم سوادي، المصدر السابق، ص198-199.

⁶ هزبر حسين شالوخ، المجلس الوطني الكبير ودوره السياسي في تركيا 1920-1924، مجلة ديبالي، العدد 59، 2013، ص6.

الوطنية واختيار مجلس مبعوثان جديد تشارك فيه كافة أطراف الشعب التركي⁽¹⁾، اختير علي رضا باشا⁽²⁾ لمنصب الصدارة العظمى وكان عضوا في مجلس الشيوخ العثماني وقامت حكومته بإجراء انتخابات جديدة في تشرين الثاني وكانون الأول 1919، وأحرز فيها أنصار أتاتورك أغلب المقاعد في مجلس المبعوثان، إذ تمكنوا من الحصول على 116 من أصل 175 مقعدا، وعقدت أول الجلسات في 12 كانون الثاني 1920⁽³⁾.

تبنى مجلس المبعوثان العثماني في جلسته المنعقدة في 28 كانون الثاني الميثاق الوطني، وتضمنت فقراته البنود التي أعلنت عنها الحركة الوطنية في مؤتمر ارضروم وسيواس، ونشرت بصورة رسمية يوم 12 شباط 1920⁽⁴⁾.

أدركت دول الوفاق صعوبة التخلص من الحركة الوطنية، وقرروا أن يخدموا هذا الحراك بالقوة من خلال نقل قوات يونانية إلى الأناضول، فضلا عن نزول القوات البريطانية في إسطنبول يوم 16 آذار 1920 وتمكنت من السيطرة على المدينة، ثم أعلنوا الأحكام العرفية، وحلوا مجلس المبعوثان، ونفوا بعضا من أعضاء الحركة الوطنية خارج البلاد، وأعدموا 27 عاملا لمجرد الاشتباه بكونهم من أنصار الحركة الوطنية⁽⁵⁾.

كانت دول الوفاق تعتقد أنها تستطيع إنهاء مقاومة الأتراك لاحتلال أراضيهم والتسلط على مقدراتهم، لكن ردة الفعل التركية كانت عكسية ولم تتأخر كثيرا، إذ أعلنت الحركة الوطنية عن تأسيس المجلس الوطني الكبير وعقده أولى جلساته في مدينة أنقرة يوم 23 نيسان 1920، وبينوا أن الهدف من تأسيسه هو تحقيق ما أعلن عنه سابقا في الميثاق الوطني⁽⁶⁾.

بين أتاتورك أن المجلس الوطني في أنقرة هو الحكومة الشرعية لتركيا، وأن حكومة إسطنبول لا تمثل تطلعات الشعب التركي، وطالب السلطان محمد السادس أن يعطي التأييد لحكومة أنقرة⁽⁷⁾.

¹ المصدر نفسه.

² علي رضا باشا: ولد في اسطنبول عام 1859 وكان عضوا في مجلس الشيوخ العثماني، وتولى منصب الصدر الأعظم من تشرين الأول 1919 ولغاية آذار 1920، توفي في إسطنبول يوم 31 تشرين الأول 1932. للمزيد ينظر: ياسين، علا طه، المصدر السابق، ص41.

³ مجموعة من الباحثين السوفييت (2007): تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، السليمانية، ص41.

⁴ للمزيد عن الميثاق الوطني ينظر: عمر، يوسف حسين، المصدر السابق، ص72.

⁵ مجموعة من الباحثين السوفييت، المصدر السابق، ص42.

⁶ حسين، فاضل (1977): مشكلة الموصل: دراسة في الدبلوماسية العراقية - الإنكليزية - التركية في الرأي العام، ط3، ص25، بغداد.

⁷ هلال، رضا (1999): السيف والهلال: تركيا من أتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ص58، القاهرة.

رفض السلطان العثماني القرارات الصادرة عن المجلس الوطني، إذ أرجع الداماد فريد باشا على رأس الحكومة الجديدة في إسطنبول، وزج بالعديد من أعضاء الحركة الوطنية في السجون، فضلا عن استصدار الفتوى الدينية ضد كل من يخرج عن طاعة السلطان، وطبعت تلك الفتاوى ووزعت من خلال رميها من الطائرات على المدن التركية المأهولة بالسكان⁽¹⁾.

من جانبها قامت بريطانيا بمساعدة السلطات في إسطنبول بمحاولاتها استعادة النظام في المناطق الخارجة عن حكم حكومة إسطنبول، فقد قامت بإرسال مدمرة بريطانية حاملة على متنها أكثر من 1000 مقاتل من أنصار حكومة إسطنبول، لكنها فشلت بتلك المهمة⁽²⁾.

شجعت الحكومة البريطانية اليونان على احتلال المزيد من الأراضي التركية، لاسيما من إزمير إلى وسط الأناضول، وحدثت بين القوات المهاجمة وقوات المقاومة الوطنية التركية العديد من المعارك، كانت الغلبة فيها للجانب اليوناني في العديد من المعارك⁽³⁾.

حاول أتاتورك التقرب من الاتحاد السوفيتي، إذ وجد فيه نصيرا له في حربه ضد دول الوفاق ومساعدته ماديا ودبلوماسيا، فبادر من أول يوم من تأسيس المجلس الوطني، بطلب الدعم من السوفييت، إذ بين هذا الأمر من خلال مذكرة أرسلها إلى موسكو مطالبا فيها بالدعم المادي والمعنوي⁽⁴⁾.

أبدت الحكومة السوفيتية ترحيبها بتحسين العلاقات بين الطرفين، ورحبت بمقترحات أتاتورك بشأن تطوير العلاقات، وبينت ذلك برسالة أرسلتها حكومة موسكو يوم 2 حزيران 1920، وبينت الحكومة السوفيتية أنها تمد يد العون والصداقة لكل دول العالم الراغبة بالتححرر من التسلط الاستعماري⁽⁵⁾.

حاول الجانبان السوفيتي وحكومة أنقرة التوصل إلى اتفاق بين الجانبين، وكبادرة لحسن النوايا أعلن أتاتورك إعطاء الإذن والشرعية لافتتاح فرع للحزب الشيوعي بصورة رسمية في تركيا، زمن جانبهم رحب السوفييت بهذه الخطوة⁽⁶⁾.

¹ دروزه، محمد عزة، المصدر السابق، ص36.

² مجموعة من الباحثين السوفييت، المصدر السابق، ص46.

³ محمود، أحمد عبد العزيز (2012): تركيا في القرن العشرين، الإسكندرية، ص43.

⁴ حميد، زياد عزيز (2001): العلاقات التركية السوفيتية 1952-1990، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، ص10.

⁵ الجنابي، انتصار (1997): العلاقات التركية السوفيتية 1923-1929، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، ص16.

² K. Karpatk (1975): Turkish Foreign Policy Transition 1950-1974, Netherinds, P167.

حاولت دول الوفاق الإسراع بتوقيع معاهدة مع حكومة إسطنبول مستغلين الظروف فيها، فقواتهم تتواجد في المدينة والمشاكل الداخلية التي تعانيها تركيا⁽¹⁾، فضلا عن دعمهم لكل الحركات الرافضة لسياسة حكومة أنقرة من خلال الدعم المادي واللوجستي بهدف القضاء على الحركة الوطنية، فقد انضم أنصار الرجعية من الإقطاعيين الجركس والابازينيين إلى قوات جيش العثمانيين، لكن كل تلك التحركات قد فشلت⁽²⁾.

وعندما شعرت دول الوفاق بأن الأمور تسير نحو مشروع الحركة الوطنية التركية، وعند ذلك قرر هؤلاء عقد معاهدة مع السلطان محمد السادس وحكومته، إذ نجحت مساعي دول الوفاق بمساعيها الرامية إلى توقيع معاهدة من حكومة إسطنبول يوم 10 آب 1920 وعرفت بمعاهدة سيفر، وجردت هذه المعاهدة الدولة العثمانية من كل حقوق الدولة وصلاحياتها على أراضيها وممارسة سلطة الدولة، فقد أصبحت تركيا أسيرة لسياسات دول الوفاق ومحاولة منهم لقطع الطريق أمام تطلعات السوفييت بالوصول إلى تركيا، لاسيما وأن الحركة الشيوعية تعد التهديد الأخطر على مصالح دول الوفاق⁽³⁾.

كان لتوقيع المعاهدة وما احتوته من بنود تعسفية ضد الأتراك دافعا للحركة الوطنية، إذ أنها وجدت نفسها ملزمة لمواجهة التحديات التي فرضتها الأوضاع الجديدة وقتها والتخلص من المعاهدة⁽⁴⁾.

شهد صيف عام 1920 تطورا كبيرا بالعلاقات بين حكومة أنقرة والاتحاد السوفيتي، إذ بدأت الأسلحة السوفيتية تصل إلى قوات أتابورك، فضلا عن الدعم المادي والسياسي، كذلك محاولة السوفييت إنهاء الخلافات بين تركيا وجمهوريات القوقاز⁽⁵⁾.

كان نتاج التطور الحاصل في العلاقات بين البلدين، إن نتج عنه توقيع معاهدة الإخوة والصداقة بين حكومتي أنقرة وموسكو، واستندت حكومة أنقرة في توقيعها للمعاهدة على الدستور الذي أقره المجلس الوطني في كانون الثاني 1921 والذي خول الحكومة على توقيع الاتفاقات والمعاهدات الدولية، وإلغاء ما قام به السلطان العثماني بتوقيعه على اتفاقيات أو معاهدات سابقة، فوقع الجانبان على المعاهدة في 16 آذار 1921⁽⁶⁾.

¹ محمد، نديم خليل (2012): سياسة تركيا الخارجية 1918-1939، مجلة ديبالي للبحوث الإنسانية، العدد 56، ص 508.

² مجموعة من الباحثين السوفييت، المصدر السابق، ص 46-47.

³ للمزيد عن معاهدة سيفر، ينظر: مجموعة من الباحثين السوفييت، المصدر السابق، ص 48-49.

⁴ عمر، عمر؛ والقوزي، محمد (1999): دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950، بيروت، ص 282.

⁵ محمد، نديم خليل، المصدر السابق، ص 509.

⁶ عمر، يوسف حسين، المصدر السابق، ص 87-89.

بموجب هذه المعاهدة، تم إعادة الأراضي التي خسرتها الدولة العثمانية في الحرب الروسية العثمانية 1877-1878، والمتمثلة بأراضي (قارص وأورهان وارطوين)⁽¹⁾.

نجح أتاتورك في سياسته الرامية إلى استقلال تركيا والاعتراف به كحكومة تمثل مصالح الأتراك، فقد سبق توقيع معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي توقيعه على معاهدات مع كل من إيطاليا وفرنسا، إذ وقع معاهدة مع إيطاليا في 13 آذار 1921 ونصت على انسحاب القوات الإيطالية من تركيا مقابل الحصول على امتيازات اقتصادية، وبحلول حزيران 1921 انسحبت القوات الإيطالية من تركيا⁽²⁾.

شعرت بريطانيا بخطورة الموقف، لهذا أرادت كسب ود الأتراك بعقدتها لمؤتمر لندن 27 شباط -12 آذار 1921 بهدف تعديل بنود معاهدة سيفر، ومع انعقاد المؤتمر نجح أتاتورك بتوقيع المعاهدة مع إيطاليا، والبدء بالحوار مع فرنسا، وكان يهدف إلى انسحاب القوات الأجنبية الموجودة على الأراضي التركية. وفعلا بدأت المفاوضات بين الجانبين التركي والفرنسي من 9 حزيران إلى 20 تشرين الأول 1921، واتفق الطرفان على إنهاء حالة العداء بينهما مقابل بقاء لواء الاسكندرونة وضواحيها ضمن حدود سوريا التي كانت تحت الانتداب الفرنسي⁽³⁾.

تزامن التطور في علاقات حكومة أنقرة الدبلوماسية مع الانتصارات العسكرية التي حققتها ضد اليونان، إذ نجح في توقيع معاهدات مع الجمهوريات القفقاسية، وعرفت بمعاهدة قارص يوم 13 تشرين الأول 1921، وكانت مماثلة في محتواها على معاهدة الأخوة والصداقة الموقعة مع الاتحاد السوفييتي، وبهذه الاتفاقيات أمن أتاتورك حدوده الشمالية والشرقية⁽⁴⁾.

تكمن أهمية هذه المعاهدة بأنها رسخت العلاقات السيادية بين الجمهوريات القفقاسية وتركيا والاتحاد السوفييتي، وإقامة السلام فيما بينهم، بل وعززت أواصر العلاقات الدبلوماسية بين الأتراك والسوفييت إلى درجة أن المخاوف التي أثارته المعاهدة بين تركيا وفرنسا لم تؤثر على العلاقات السياسية بين تركيا والاتحاد السوفييتي⁽⁵⁾.

¹ النجار، حسين فوزي (1953): السياسة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، القاهرة، ص403.

² لنشوفسكي، جورج (1964): الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، مكتبة دار المتنبّي، ص141.

³ السامرائي، أحمد محمد علو؛ وعبد المجيد، محمد حمزة حسين؛ وعبد المجيد، لبنى رياض (2022): العلاقات التركية الفرنسية

1923-1929، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 3، ص372-373.

⁴ مجموعة من الباحثين السوفييت، المصدر السابق، ص68.

⁵ الجنابي، انتصار زيدان، المصدر السابق، ص32.

نجاح أتاتورك من جعل بريطانيا واليونان وحيدتين في الصراع ضده بفضل الاتفاقات والمعاهدات التي وقعها سابقاً⁽¹⁾.

بعد أن ضمن أتاتورك حياد فرنسا وإيطاليا ومساعدة السوفييت، قرر حشد قواته لقتال القوات اليونانية، وخاض العديد من المعارك لأجل السيطرة على إزمير، وكان له ذلك حينما دخلتها القوات المناصرة لأتاتورك يوم 10 أيلول 1922 إلى المدينة، وتم أخذ كامل الأناضول من القوات اليونانية⁽²⁾.

لقد تعرضت السياسة الخارجية البريطانية إلى الانتقاد الشديد في الرأي العام البريطاني بما يتعلق بتلك التطورات السياسية الحاصلة في تركيا، فقد أجهضت خطة الحرب التي كانت تخطط لها الحكومة البريطانية ضد تركيا؛ لأن دول الوفاق وخاصة فرنسا وإيطاليا قد أعلنتا عن عدم التدخل في حال نشوب حرب بين الحركة الوطنية بقيادة أتاتورك وبريطانيا، فضلاً عن خشية بريطانيا بأن تستعين الحركة الوطنية التركية بالاتحاد السوفيتي وتطلب المساعدة العسكرية⁽³⁾.

أيقنت بريطانيا بقوة أتاتورك، أنه لا يمكن التخلص من الحركة الوطنية بسهولة؛ لهذا رضخت هي واليونان إلى ضغوطات باقي دول الوفاق للجلوس والتفاوض مع أتاتورك، وأسفرت المفاوضات بين الأطراف المتصارعة التوقيع على هدنة (مودانيا)، وبموجبها اعترفت الدول الكبرى بسلطة أتاتورك وبحق تركيا باستعادة أراضيها التي احتلتها اليونان، فيما فتح إنهاء الحرب الباب على مصراعيه لغرض تخلص أتاتورك من السلطان العثماني وإنهاء الحكم العثماني⁽⁴⁾.

اعترفت دول الوفاق رسمياً بوجود سلطة أتاتورك، إذ عد توقيع هدنة مودانيا في 11 تشرين الأول 1922 بين اليونان وحكومة أنقرة وبرعاية بريطانية خير دليل على ذلك، إذ سلمت المضائق وإسطنبول وتراقيا الشرقية ومارتازا إلى حكومة أنقرة، ودخلت قواتها 19 تشرين الأول 1922 إلى مدينة إسطنبول واستقبلت من قبل السكان المحليين بحفاوة كبيرة⁽⁵⁾.

أصبح الصراع بين حكومتي إسطنبول وأنقرة أمراً لا مفر منه، فالتناقض بين الطرفين واسع فحكومة إسطنبول ذات توجه ديني تعتمد تقديس نظام الحكم العثماني، فيما كانت حكومة أنقرة تعزز

¹ لنشوفسكي، جورج، المصدر السابق، ص 149.

² حمزة، كريم مطر، المصدر السابق، ص 30-33.

³ الجميلي، قاسم خلف (1985): تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية 1928-1932، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ص 49.

⁴ للمزيد ينظر: كاظم باقر علي وحسين عبد الكريم عودة، مؤتمر مودانيا ودوره في إنهاء الحرب اليونانية العثمانية 1919-1922، وموقف بريطانيا منه، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد 38، العدد 4، 2013، ص 85-94.

⁵ حمزة، كريم مطر، المصدر السابق، ص 31-32.

بالقومية التركية، وتريد نظام حكم ليبرالي مشابه لأنظمة الحكم في أوروبا مستعينة بالنصر العسكري والتأييد الشعبي، فأصبح الأساس الذي تسير به حكومة أنقرة⁽¹⁾.

المبحث الثاني: انتصار الحركة الوطنية التركية وتوقيع معاهدة لوزان 1923

على إثر الدعوات التي أطلقها الاتحاد السوفيتي من أجل إعادة النظر في القضية التركية، حفزت بريطانيا بالدعوة إلى حكومتي إسطنبول وأنقرة للحضور إلى مؤتمر السلام المزمع إقامته في مدينة لوزان السويسرية، قد شجعت أتاتورك إلى إنهاء حكومة إسطنبول وعلى رأسها إنهاء سلطة السلطان العثماني، كان أتاتورك يعتقد أنه الممثل الشرعي الوحيد للأتراك. لهذا سارع إلى دعوة المجلس الوطني للانعقاد، وأقر المجلس يوم 31 تشرين الأول 1922 إلغاء السلطنة العثمانية، وعللوا ذلك أنها انتهت فعليا يوم 16 آذار 1920 حينما احتلت القوات البريطانية مدينة إسطنبول، وأبقى المجلس على الخلافة الدينية التي تعود إلى أفراد الأسرة العثمانية، لكنها تعتمد على الدول التركية وعلى المجلس الوطني اختيار الأصلح ليقبل الخلافة، فكان هذا القرار دافعا للسلطان محمد السادس إلى ترك إسطنبول والفرار على متن سفينة حربية بريطانية يوم 17 تشرين الثاني 1922 واختيار ابن عمه عبد المجيد الثاني خليفة جديدا⁽²⁾.

رغبت تركيا بعقد مؤتمر السلام الجديد في مدينة إزمير بهدف ترأس أتاتورك المؤتمر بنفسه، فضلا عن الرمزية السياسية للمدينة، إذ إنها شهدت نصر القوات التركية، وبهذا دلالة على قوة تركيا، لكن هذه الرغبة انتهت أمام إصرار دول الوفاق على عقده في مدينة لوزان، وفعلا اتفق على هذه المدينة لتكون مكانا لانعقاد المؤتمر⁽³⁾.

واجهت بريطانيا الداعية للمؤتمر مشاكل داخلية، إذ إن حكومة رئيس الوزراء لويد جورج⁽⁴⁾ "Lloyd George" كانت داعمة لليونان في حربها ضد الأتراك، وصرح بأن بريطانيا ستدافع عن حرية المرور في المضائق المائية التي هدد أتاتورك بدخولها بالقوة، ونتيجة للتخوف من الحرب التي

¹ المصدر نفسه، ص 31-32.

² لويس، برنارد (2016): ظهور تركيا الحديثة، ترجمة وتحقيق: قاسم عبده قاسم، وسامية محمد، القاهرة، ص 312-315.

³ الخرجي، صلاح مهدي علي خليفة (2020): حسن سقا ودوره السياسي في تركيا حتى عام 1954، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سامراء، ص 29.

⁴ لويد جورج ديفيد: ولد عام 1863 في مدينة مانشستر، شغل منصب وزير الخزانة عام 1908 ولغاية 1915، ثم تسلم منصب وزير الذخيرة عام 1915 ووزير الحربية عام 1916، وفي يوم 10 كانون الأول 1916 تسلم منصب رئاسة الوزراء واستمر لغاية 1922 به. توفي عام 1945. للمزيد ينظر: خضير، ضمياء عبد الرزاق (2009): لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت.

قد تمتد آثارها خارج تركيا، قرر حزب المحافظين الانسحاب من الائتلاف الحكومي، فاضطر لويد جورج إلى تقديم استقالته⁽¹⁾.

نتيجة لهذه الظروف، حاولت بريطانيا تأخير انعقاد جلسات المؤتمر في محاولة منها لاستغلال الوقت قدر الإمكان لمعرفة من يتولى السلطة خلفاً لرئيس الوزراء المستقيل لويد جورج؛ لهذا سعت أن تكون الجلسة الافتتاحية يوم 20 تشرين الثاني 1923، لاسيما وأن الانتخابات في بريطانيا ستجرى يوم 15 تشرين الثاني 1923، وأن إعلان النتائج قبل موعد بداية الاجتماعات سيبيّن وجهة نظر الحكومة الجديدة حيال المفاوضات⁽²⁾.

استعدت تركيا للمفاوضات من خلال اختيار الوفد الذي سيشارك بأعمال المؤتمر، إذ اختير الوفد المفاوض برئاسة عصمت اينونو الذي اصطدم ترشيحه بالمنصب السياسي الذي كان يشغله كون المؤتمر سيعقد على مستوى وزراء الخارجية، الأمر الذي دفع أتاتورك إلى الطلب من وزير الخارجية يوسف كمال بك بتقديم استقالته وتعيين اينونو بدلاً عنه، الأمر الذي رفضه الأخير كون وزير الخارجية صديقاً له، لكن رغبة أتاتورك كانت قد حسمت الأمر مع إعطاء تعليمات واضحة للوفد عن أهداف ومطالب تركيا في المفاوضات⁽³⁾. ومثل تركيا أيضاً حسن سقا بك⁽⁴⁾ ممثل مدينة طرابزون في المجلس الوطني.

ووزير الصحة رضا نوريك⁽⁵⁾ وواحد وعشرون مستشاراً وصحفيان اثنان، فضلاً عن عشرة مترجمين وكتاب⁽⁶⁾.

⁴ Jim Th. (1999): Lloyd George and the Conservative Party and Journal of Liberal History, 23 April.

² روضان، آلاء جندي (2022): مؤتمر لوزان 1923 دراسة في السياسة التركية والدبلوماسية الأوروبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، ص 77.

³ ياسين، علاء طه، المصدر السابق، ص 67-68.

⁴ حسن سقا بك: ولد في مدينة طرابزون عام 1885، دخل كلية العلوم السياسية وتخرج منها عام 1908، عمل أستاذاً في المدرسة الملكية السلطانية، مدرّساً لمادة الاقتصاد والمالية، اختير نائباً عن طرابزون، عين عام 1925 وزيراً للمالية، ولغاية عام 1925 اختير لمنصب وزير الخارجية عام 1944، وشغل المنصب حتى عام 1947. وفي العام نفسه كلف بتشكيل الحكومة. قدم استقالته عام 1949 بعد انتقادات لسياسة حكومته، توفي عام 1960. للمزيد ينظر: الخرجي، صلاح مهدي علي خليفة، المصدر السابق؛ الشمسي، حسن صادق إبراهيم، المصدر السابق، ص 55.

⁵ رضا نور بك: سياسي وطبيب تركي ولد عام 1879، اشترك بحرب الاستقلال واختير ضمن الوفد التركي الذي وقع معاهدة الصداقة مع الاتحاد السوفيتي عام 1921. عين نائباً لعصمت اينونو في محادثات لوزان، ثم نائباً لوزير الخارجية، ومن بعدها شغل منصب وزير الصحة. للمزيد ينظر: نور، رضا (2009): أتاتورك ورفاقه ونهاية العثمانيين، القاهرة.

⁶ الشرجي، صلاح مهدي علي خليفة، المصدر السابق، ص 30.

أما الطرف الآخر في المفاوضات، فقد ضم مندوبين عن كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا واليونان ورومانيا واليابان وبلغاريا وإسبانيا وبلجيكا وألبانيا والبرتغال والسويد؛ لأمر وقضايا مختلفة ودعي الاتحاد السوفيتي للمؤتمر بعد إلحاح تركيا وتهديدات السوفييت⁽¹⁾، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد شاركت بصفة مراقب دون المشاركة والتوقيع على المعاهدة⁽²⁾.

عقدت جلسات المؤتمر يوم 20 تشرين الثاني 1922، ومثل بريطانيا وزير الخارجية اللورد كرزون⁽³⁾ (George N Curzon) واختيرت الإنكليزية والفرنسية والإيطالية كلغات رسمية للمؤتمر⁽⁴⁾.

ترأس كرزون الجلسة حسب قاعدة الأكبر سنا الافتتاحية، وابتدأ بكلمة حول المؤتمر تبعه رئيس الوفد التركي عصمت اينونو بإلقاء كلمته، وبينَ فيها تطلعات وأهداف الشعب التركي، وأن الهدف من مشاركة تركيا هو أخذ استقلال بلادهم⁽⁵⁾.

جرت جلسات المؤتمر في جو من الصراع بين دول الوفاق أنفسهم وبينهم وبين تركيا ومع الاتحاد السوفيتي أيضا⁽⁶⁾.

قسمت الجلسة الافتتاحية اللجان التي ستختص بأعمال المؤتمر إلى ثلاث لجان رئيسية هي⁽⁷⁾:

أ- اللجنة الأولى تختص بالمشاكل الإقليمية والأقليات والمضائق المائية.

ب- اللجنة الثانية اختصت بالشؤون الاقتصادية والمالية.

ج- اللجنة الثالثة كانت تعمل على الأقليات الأجنبية في تركيا.

¹ خضير، حسن علي، المصدر السابق، ص30.

² الطائي، لقاء جمعة عبد الحسن جبار (2006): العلاقات التركية الأمريكية في عهد أتاتورك 1923-1938، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ص67.

³ جورج نثنائيل كرزون: ولد في كلدستون ببريطانيا يوم 11 كانون الثاني 1859، درس بجامعة أكسفورد، دخل البرلمان ضمن حزب المحافظين عام 1886، شغل عدة مناصب حكومية منها وكيل وزير في حكومة الهند 1892-1896 ووكيلا لوزير الخارجية 1895-1898 ونائبا للملك في الهند 1899-1905 ثم وزيرا للخارجية من عام 1919 ولغاية 1924. توفي عام 1925. للمزيد ينظر:

Encyclopedia Britannica: Vol.30. p309.

⁴ روضان، آلاء جندي، المصدر السابق، ص83.

⁵ المصدر نفسه، ص84.

⁶ مجموعة من الباحثين السوفييت، المصدر السابق، ص87.

⁷ حسين، فاضل (1967): محاضرات عن مؤتمر لوزان وأثاره في البلاد العربية، ط2، بغداد، ص15.

كان الخلاف على أشده بين الدول المشاركة في المؤتمر، إذ برزت التناقضات بشكل واسع، لاسيما بين كرزون ونظيره التركي عصمت اينونو، إذ أصر الوزير التركي وبشدة على أن تكون مدينة الموصل ضمن أراضي تركيا، وإلغاء الامتيازات الأجنبية في تركيا، الأمر الذي رفضه الوزير البريطاني⁽¹⁾.

لم تكن قضية الموصل أو مسألة الامتيازات الأجنبية في تركيا هي وحدها من أوقفت المفاوضات، بل كانت الرغبة التركية بأن تدفع اليونان تعويضات للجانب التركي نتيجة لاحتلال أراضيها بعد الحرب العالمية الأولى، وأن تكون حدود تركيا مع دول الجوار على أساس ما أقره المجلس الوطني الكبير والاعتراف بسيادة تركيا على كافة أراضيها⁽²⁾.

نتيجة لاستمرار الخلافات بين الجانبين، وتقديم دول الوفاق مسودة للمعاهدة المزمع التوقيع عليها والتي لم تكن تختلف كثيرا عن بنود معاهدة سيفر، الأمر الذي رفضه الأتراك، فاتفق الجانبان على إيقاف التفاوض فيما بينهما في 4 شباط 1923⁽³⁾.

حاولت بريطانيا جاهدة أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية طرفا في المفاوضات بين تركيا ودول الوفاق، لاسيما أنها قد عادت بين الأطراف مرة أخرى بعد أن أقر عودتها في 27 آذار 1923 في مؤتمر دولي عقد في لندن، كانت وجهة نظر كرزون أن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على التأثير على كافة الأطراف لما تملكه من مقبولية لدى الوفاق وتركيا⁽⁴⁾.

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية المشاركة بالمفاوضات كعضو مفاوض معللة أن الدولة العثمانية لم تكن في حالة حرب في الحرب العالمية الأولى، ولهذا ستبقى على وضعها السابق كدولة مراقبة في المباحثات⁽⁵⁾.

عادت الوفود إلى مدينة لوزان مرة أخرى، والتهئية لعقد الجولة الثانية من المفاوضات، ووصلت الوفود وبقي عصمت اينونو ممثلا عن تركيا في المفاوضات فيما حل هوريس رامبولد⁽⁶⁾ "Horace"

¹ لنشوفسكي، جورج، المصدر السابق، ص 151.

² الجميلي، قاسم خلف عاصي، المصدر السابق، ص 57.

³ البديري، خضير (2015): التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، ص 251؛ مجموعة من الباحثين السوفييت، المصدر السابق، ص 88.

⁴ عبد الحسن، لقاء جمعة، المصدر السابق، ص 55.

⁵ المصدر نفسه، ص 56.

⁶ هوريس رامبولد: دبلوماسي بريطاني ولد عام 1869 في مدينة سان بطرسبورغ الروسية، ووالده السير هوراس رلمبولد دبلوماسي بريطاني. عمل دبلوماسيا في القاهرة وطهران ثم عمل في اليابان، وعمل كذلك في برلين. لغاية اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914، إذ كان يعمل مستشارا في السفارة البريطانية في برلين، تسنم عدة مناصب دبلوماسية ثم عين المفوض السامي في

Rumbold" محل اللورد كرزون بمنصب وزارة الخارجية، وممثلاً عن بريطانيا في المفاوضات، وحضرت باقي الوفود الدولية إلى المؤتمر، وكما حصل في الجولة الأولى فقد قسمت لجان المؤتمر إلى ثلاثة لجان هي: (1)

أ- اللجنة المختصة بالشؤون الإقليمية والمضائق المائية.

ب- اللجنة المختصة بالأمور العسكرية والقضائية.

ج- اللجنة المختصة بالأمور المالية والاقتصادية.

حاولت تركيا كسب ود الأمريكان، لاسيما وأن الولايات المتحدة قد تعاطفت مع المطالب التركية في الموصل، لهذا حاولت تركيا الضغط على دول الوفاق من خلال هذا التقارب وتوقيع معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية (2).

أرادت تركيا من هذا كسب تأييد الولايات المتحدة إلى جانبها، من خلال إعادة إحياء امتياز مد سكة حديد في الأناضول والموصل، حصلت عليه أيام العثمانيين، ويعرف بامتياز جستر، فضلاً عن امتياز استخراج النفط، إذ سعت تركيا إلى استعجال دول الوفاق في توقيع المعاهدة وفق شروط تركيا، وفي حال فشل المفاوضات فإن تركيا قد حصلت على حليف قوي لها سيقف ضد الوفاق لتأمين مصالحه في تركيا (3).

ترددت الولايات المتحدة الأمريكية بالتوقيع مع تركيا قبل أن يوقع دول الوفاق وتركيا على المعاهدة المزمع توقيعها لاحقاً. كانت وجهة نظر الجانب الأمريكي أن التوقيع على أي اتفاق مع حكومة أنقرة يجب أن تكون بنوده مقارنة لما سيوقع عليه المجتمعون في لوزان، وأن للولايات المتحدة مساراً ثابتاً وهو الذي ستعتمده في حال غير الجانب التركي من مواقفه مستقبلاً (4).

كانت قضية الموصل موضع خلاف فقط بين العراق وتركيا، إذ لم تكن القضية بينهما وحدهم، بل كانت مع بريطانيا كونها الدولة المنتدبة على العراق وهي المسؤولة عن حماية مصالحه، لاسيما

القسطنطينية، ووقع معاهدة لوزان نيابة عن الملك البريطاني وعمل بعدها سفيرا البلاذ في مدريد من عام 1924 ولغاية 1928 ثم سفيرا في ألمانيا من عام 1928 إلى عام 1933 وكان هذا آخر منصب شغله، توفي عام 1941. للمزيد ينظر:

Martin G. (1973): Sir Horace Rumbold portrait of Diplomat 1869-1941, Heinemann, London.

¹ عبد الحسن، لقاء جمعة المصدر السابق، ص 61.

² F.R.U.S: VOL: II (1923): The Special Mission at Lausanne to The Secretary of State, document 886, December, 22, 1922.

³ F.R.U.S: VOL: II (1923): The Special Mission at Lausanne to The Secretary of State, Document 802, January, 10, 1923.

⁵ عبد الحسن، لقاء جمعة، المصدر السابق، ص 60.

بعد أن أصبحت القضية مرتبطة بمصالح دولية، فالموصل مدينة غنية بالنفط، وشهدت صراعاً بين الولايات المتحدة وبريطانيا للاستحواذ عليها، لهذا لجأت الحكومتان إلى حل الموضوع عبر تفاهمات من خلال تقاسم الحصص النفطية لكل دولة، وحاول الاتحاد السوفيتي من جانبه التدخل بالقضية من خلال إقناع الأتراك بالتدخل عسكرياً في الموصل ومدّهم بالمال والسلاح، لكن مساعي السوفييت لم يكتب لها النجاح بسبب سخط الجيش على قياداته، فضلاً عن برودة الجو⁽¹⁾.

شغلت المسائل الحدودية أغلب نقاشات الجولة الثانية وبالتحديد قضية الموصل، إذ كانت أحد الأسباب التي أدت إلى فشل المفاوضات في جولتها الأولى، وبعد مناقشات مطولة، اتفق الجانبان البريطاني والتركي على عرض القضية في عصبة الأمم بعد 9 أشهر من توقيع الاتفاقية، وتكون بريطانيا هي الممثل عن العراق باعتبارها هي الدولة المنتدبة، وبالتالي هي المسؤولة عن مصالح العراقيين⁽²⁾، بعد مفاوضات طويلة اشتملت على قضايا مختلفة، نجحت الأطراف المتفاوضة في لوزان على التوقيع على المعاهدة يوم 24 تموز 1923 واستعادت فيها تركيا السيادة على جميع أراضي الدولة العثمانية التي كانت يستوطنها أغلبية تركية، والاحتفاظ بأدرنة والأناضول والمناطق الشرقية، فضلاً عن العديد من القضايا التي تناولتها المعاهدة⁽³⁾.

الخاتمة:

نتج عن الحرب العالمية الأولى (1914-1918) انتهاء امبراطوريات كبيرة، كانت ذات شأن كبير في السياسة الدولية ومن بين تلك النتائج، اندحار الدولة العثمانية في الحرب، فتقلصت سيطرتها في تركيا الحديثة، كانت تلك السيطرة اسمية بسبب سيطرة دول الوفاق على زمام الأمور، وهناك استنتج الباحث النتائج الآتية:

1. سيطرة دول الوفاق على تركيا واحتلال إسطنبول.
2. بروز الحركة الوطنية التركية ومعارضتها سياسة دول الوفاق.
3. أثر مصطفى كمال أتاتورك الإيجابي في قيادة الحركة الوطنية التركية.
4. كان للانتصارات التي حققها الأتراك أبلغ الأثر باعتراف المجتمع الدولي بهم كقوة مؤثرة في تركيا.

¹ F.R.U.S: VOL:II (1923): The Special Mission at Lausanne to The Secretary of State, Document901, May, 13, 1923.

² روضان، آلاء جندي، المصدر السابق، ص146-147.

³ للمزيد عن المفاوضات ونتائجها، ينظر الملف الوثائقي من مكتبة قطر الرقمية:

http://www.qdl.qa/archive/81055/vdc100000001491.0*00028f.

5. بروز الدبلوماسية التركية وشخصها، لاسيما عصمت اينونو.
6. تعتبر معاهدة لوزان نصرًا دبلوماسيًا تركيًا، خلّص تركيا نوعًا ما من القيود التي فرضت عليها من قبل دول الوفاق بعد هدنة مودروس.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: وثائق الخارجية الأمريكية.

1. F.R.U.S: Vol:II (1923): The Special Mission at Lausanne to The Secretary of State, Document 901, May, 13, 1923.
2. F.R.U.S: Vol:II (1923): The Special Mission at Lausanne to The Secretary of State, Document 802, January, 10, 1923.
3. F.R.U.S: Vol:II (1923): The Special Mission at Lausanne to The Secretary of State, document 886, December, 22, 1922.

ثانيًا: وثائق مكتبة قطر الرقمية.

1. http://www.qdl.qa./archive/81055/vdc 100000001491.0*00028f.

ثالثًا: الرسائل والأطاريح الجامعية.

1. حزيم، حسن زغير (2008): سياسة التحالفات الأوروبية وأثرها على العلاقات السياسات الأوروبية 1879-1908، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.
2. روضان، آلاء جندي (2022): مؤتمر لوزان 1923 دراسة في السياسة التركية والدبلوماسية الأوروبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط.
3. الجنابي، انتصار زيدان (1997): العلاقات التركية السوفيتية 1923-1929، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية.
4. حميد، زياد عزيز (2001): العلاقات التركية السوفيتية 1952-1990، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل.
5. الخزرجي، صلاح مهدي علي خليفة (2020): حسن سقا ودوره السياسي تركيا حتى عام 1954، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سامراء.

6. خضير، ضمياء عبد الرزاق (2009): لويد جورج ودوره في السياسة البريطانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت.
7. ياسين، علاء طه (2006): عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا 1884-1973، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية.
8. الجميلي، قاسم خلف (1985): تطورات واتجاهات السياسة الداخلية التركية 1928-1932، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد.
9. الطائي، لقاء جمعة عبد الحسن جبار (د.ت): العلاقات التركية الأمريكية في عهد أتاتورك 1923-1938، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.
10. السوداني، هاشم سوادي هاشم (2002): العلاقات الأمريكية العثمانية (1908-1920)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل.

رابعاً: الموسوعات الأجنبية.

1. Encyclopedia Britannica, Vol.30.

خامساً: الموسوعات العربية.

1. شمسي، حسن صادق إبراهيم (2022): دليل الشخصيات السياسية التركية المعاصرة، بغداد.

سادساً: الكتب الأجنبية.

1. David Thomson (1982). Europe since Napoleon, London.
2. Jim Thorne (1999). Lloyd George and The Conservative Party and Journal of Liberal History, 23 April.
3. K. Karpatk (1975). Turkish Foreign Policy Transition 1950-1974, Netherinds.
4. Martin Gilbert, (1973). Sir Horace Rumbold portrait of Diplmat 1869-1941, Heinemann, London.

سابعاً: الكتب العربية والمعرية.

1. الداوقوي، إبراهيم (1985): الأحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة، بغداد.
2. حليم، إبراهيم بك (2004): الدولة العلية (التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العثمانية)، القاهرة.

3. محمود، أحمد عبد العزيز (2012): تركيا في القرن العشرين، الإسكندرية.
4. لويس، برنارد (2016): ظهور تركيا الحديثة، ترجمة وتحقيق: قاسم عبده قاسم وسامية محمد، القاهرة.
5. لنشوفسكي، جورج (1964): الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة: جعفر الخياط، مكتبة دار المتنبي، د.م.
6. النجار، حسين فوزي (1953): السياسة الاستراتيجية في الشرق الأوسط، القاهرة.
7. البديري، خضير (2015): التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط2، بيروت.
8. نور، رضا (2009): أتانورك ورفاقه ونهاية العثمانيين، القاهرة.
9. هلال، رضا (1999): السيف والهلال تركيا من أتانورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، القاهرة.
10. نوار، عبد العزيز سلمان؛ ونعني، عبد المجيد، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، بيروت.
11. عمر، عمر عبد العزيز؛ والقوزي ومحمد علي (1999): دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1950، بيروت.
12. الحريري، فاروق (1988): الحرب العظمى (الحرب العالمية الأولى) دراسة عسكرية، ج1، بغداد.
13. حسين، فاضل (1967): محاضرات عن مؤتمر لوزان وآثاره في البلاد العربية، ط2، بغداد.
14. حسين، فاضل (1977): مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية في الرأي العام، ط3، بغداد.
15. حمزة، كريم مطر (2020): موجز تاريخ تركيا في القرن العشرين، بغداد.
16. مجموعة من الباحثين السوفييت (2007): تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة: هاشم صالح التكريتي، السليمانية.
17. الزين، مصطفى (1982): أتانورك وخلفائه، لندن.
18. آل طويرش، موسى محمد (2017): العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة 1914-1991، عمان.

19. عمر، يوسف حسين (2021): تركيا التاريخ الحديث والمعاصر 1923-2018، بيروت.

ثامناً: الأبحاث العلمية.

1. السامرائي، أحمد محمد علو؛ وحسين، محمد حمزة؛ وعبد المجيد، لبنى رياض (2022): العلاقات التركية الفرنسية 1923-1929، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 3.
2. صالح، أكرم جمعة (2021): مشروع دولة اليونان الكبرى 1830-1922، مجلة آداب الرافدين الموصل، العدد 84.
3. علي، كاظم باقر؛ وعودة، حسين عبد الكريم (2013): مؤتمر مودانيا ودوره في إنهاء الحرب اليونانية العثمانية 1919-1922 وموقف بريطانيا منه، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، العدد 4، مج 38.
4. زيدان، محمد أحمد؛ وثابت، وسام علي (2015): معاهدة بريست ليتوفيسك وأثرها في العلاقات الألمانية السوفيتية كانون الأول 1917-آذار 1918، مجلة ديالى، جامعة ديالى، العدد (67).
5. محمد، نديم خليل (2012): سياسة تركيا الخارجية 1918-1939، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، العدد 56.
6. شالوخ، هزبر حسين، المجلس الوطني الكبير ودوره السياسي في تركيا 1920-1924، مجلة ديالى، العدد 59.